الفصل الثاني

النواســـخ

أولاً : (كان) وأخواتها .

- تدريبات حول (كان) وأخواتها .

ثانيًا : (إنَّ) وأخواتها .

- مواضع فتح همزة (إنَّ) وكسرها .
- جواز فتح همزة (إنَّ) وكسرها .
- إبطال عمل (إنَّ) وأخواتها .

- تدريبات حول (إنَّ) وأخواتها .

ثالثًا : (ظنَّ) وأخواتها .

- تدريبات على (ظنَّ) وأخواتها .

رأينا أن المبتدأ والخبر مرفوعان دائمًا . وعرفنا أن الرفع يكون بثلاث صور : الظاهر ، المقدر ، المحلي ، فلا يجوز أن يكون أيٌّ منهما غير مرفوع إلا إذا تغير وضعه ؛ فلم يعد مبتدأ أو لم يعد خبرًا . وهذا التغيير لا يكون إلا إذا أدخلنا على المبتدأ والخبر فعلاً أو حرفًا من حقه أن يبطل حكم الرفع السابق . فالحروف والأفعال التي تبطل حكم الرفع في المبتدأ والخبر تسمى نواسخ ؛ لأنها نسخت حكم الرفع فيهما . ومن أهم هذه النواسخ :

(أ) كان وأخواتها (أفعال) .

(ب) إن وأخواتها (أحرف مشبهة بالأفعال) .

(جـ) ظن وأخواتها (أفعال القلوب) .

أولاً : (كان) وأخواتها

كـان ، صار ، أصـبح ، ما زال ، أضـحى ، ليس ، بات ، ظل ، مـا دام .. كلها أفعال تدخل على الجملة الاسمية (أي الجملة المكونة من مبتدأ وخبر) فيصبح المبتدأ اسمًا لها بعد أن كان مبتدأ، ويصبح الخبر خبرًا لها بعد أن كان خبرًا للمبتدأ .

اقرأ هذه الأمثلة :

قبل دخول الأفعال الناسخة	بعد دخول الأفعال الناسخة
الإنسان جهولٌ	كانَ الإنسانُ جهولاً
الجوُّ صافٍ[1]	أصبحَ الجوُّ صافيًا
المطرُ منهمرٌ	مازالَ المطرُ منهمرًا
البحرُ مضطربٌ	ليس البحرُ مضطربًا

ماذا تلاحظ ؟

تلاحظ أن الاسم الواقع بـعـد (كـان) أو أيٍّ من أخـواتهـا مـرفـوع لأنه اسم لهـا ، وتلاحظ أن خبرها منصوب لأنه خبر لهـا . ومن هذا نستطيع أن نستخلص القاعدة (اسم كان وأخواتها مرفوع دائمًا ، وخبرها منصـوب دائمًا) . وكنا قد عرفنا أن اسمها وخبرها كانا مبتدأً وخبرًا وكانا مـرفوعين ؛ أما وقد دخلت عليهمـا هذه الأفعال ، فإنَّ حُكم الرفع فيهما أصـبح منسوخًا ومُلغًى . فالاسم لم يعد مرفوعًا لأنه مـبتدأ ، بل لأنه اسم لـ (كان) أو إحدى أخواتها ، والخبر أصبح منصوبًا لأنه لم يعـد خبرًا للمبتدأ ؛ بل أصبح خبرًا لـ (كان) أو إحدى أخواتها .

والآن قارن بين قولك :

« ذهبَ الطالبُ » ، و « كان الإنسانُ جهولاً » . ماذا تلاحظ ؟

(1) صاف : خبر مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة المعوض عنها بكسرتين لأنه اسم منقوص .

تجد أن الفعل (ذهب) يحتاج إلى فاعل ليتم المعنى ، وأما (كان) فإنها لا تكتفي بالمرفوع لتعطي المعنى المقصود . لذلك فإن (كان) وأخواتها تسمى أفعالاً ناقصة . فالأفعال التامة هي التي تحتاج إلى (فاعل) مرفوع فقط ، وأما الناقصة فهي التي تحتاج إلى الاسم المرفوع والخبر المنصوب حتى يكتمل المعنى .

ولنأخذ بعض الأمثلة على (كان) وأخواتها .

1 - كان الجوُّ صحواً ، ثم أصبح ملبداً بالسحبِ والغيومِ ، ثم صارَ ممطراً ، وظل المطرُ غزيراً وليس متقطعًا .

2 - باتَ العلمُ فريضةً ، فأضحى مطلبًا للجميع مادام الإنسانُ حيًا .

لنعرب هذه الجمل :

(1) كانَ : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح .

الجوُّ : اسم (كان) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

صحواً : خبر (كان) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

أصبحَ : فعل ماضٍ ناقص من أخوات (كان) مبني على الفتح ، واسم (أصبح) ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على (الجو) .

ملبداً : خبر (أصبح) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

صارَ : فعل ماضٍ ناقص من أخوات (كان) مبني على الفتح . واسم (صار) ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على الجو .

ممطراً : خبر (صار) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

ظلَّ : فعل ماضٍ ناقص من أخوات (كان) مبني على الفتح .

المطرُ: اسم (ظل) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

غزيراً : خبر (ظل) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

ليس : فعل ماضٍ ناقص من أخوات (كان) مبني على الفتح . واسم ليس ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على (المطر) .

متقطعًا : خبر (ليس) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

بات : فعل ماضٍ ناقص من أخوات (كان) مبني على الفتح .

العلمُ : اسم (باتَ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

فريضةً : خبر (بات) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

أضحى : فعل ماضٍ ناقص من أخوات (كان) مبني على الفتح المقدر .

واسم (أضحى) ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على (العلم) .

مطلبًا : خبر (أضحى) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

ما دام : فعل ماضٍ ناقص من أخوات (كان) مبني على الفتح .

الإنسانُ : اسم (ما دام) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

حيًا : خبر (ما دام) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

ماذا نلاحظ من خلال الإعراب السابق ؟

نجد في كل الأمثلة السابقة أن خبر (كان) وأخواتها دائمًا منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة . . فهل يكون النصب بغير هذه العلامة ؟

للإجابة عن هذا السؤال ننظر في الأمثلة الآتية :

الجمل الاسمية	
(1) قبل دخول (كان) أو إحدى أخواتها	(2) بعد دخول (كان) أو إحدى أخواتها
(أ) العلمُ فريضةٌ .	أصبحَ العلمُ فريضةً
(ب) الكراستان جديدتان .	كانت الكراستانِ جديدتين .
(جـ) محمد ذو علم غزير .	أصبحَ محمدٌ ذا علم غزير .
(د) المسلمات مهذباتٌ	صارتِ المسلماتُ مهذباتٍ .
(هـ) المدرسون مخلصون .	كان المدرســـون مخلصين .
(و) المدرسان مخلصان .	كان المدرسان مخلصَيْن .
(ز) عليٌّ قاضٍ .	كان عليٌّ قاضيًا .
(ح) هؤلاء طلابٌ .	ما زالَ هؤلاءِ طلابًا .
(ط) الفلاحُ يزرعُ الأرضَ .	صارَ الفلاحُ يزرعُ الأرضَ .
(ي) المخلصون يؤدون واجبهم .	ما زالَ المخلصون يؤدون واجبهم .
(ك) العصفورُ فوقَ الشجرةِ .	كان العصفورُ فوقَ الشجرةِ .
(ل) العصفوران فوقَ الشجرةِ .	كان العصفوران فوقَ الشجرةِ
(م) الطالبان يذاكران .	بات الطالبان يذاكران .
(ن) الطلابُ يذاكرون .	أضحى الطلابُ يذاكرون .
(س) الموظفُ مهنتُهُ صعبةٌ .	ليس الموظفُ مهنتُهُ صعبةٌ .
(ع) في المزرعةِ نخلةٌ .	كان / كانت في المزرعة نخلةٌ .

والآن لنعرب كل جملة قبل دخول النواسخ عليها وبعده :

(أ) 1 - **العلمُ** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

فريضةٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

2 -**أصبحَ** : فعل ماضٍ ناقص من أخوات (كان) مبني على الفتح .

العلمُ : اسم (أصبحَ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

فريضةً : خبر (أصبح) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

(ب) 1 - **الكراستان** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى .

جديدتان : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى .

2 -**كانت** : (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب .

الكراستان : اسم (كان) مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى .

جديدتين[1] : خبر (كان) منصوب ، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى .

(جـ) 1 - **محمدٌ** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

ذو : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة . و (ذو) مضاف .

علمٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة لأنه مفرد .

غزيرٍ : نعت لـ (علْمٍ) مجرور ، وعلامة جره الكسرة لأنه مفرد .

(1) المثنى المنصوب يجب أن يكون مفتوح ما قبل الياء مكسور النون .

2 - أصبحَ : فعل ماضٍ ناقص من أخوات (كان) مبني على الفتح .

محمدٌ : اسم (أصبحَ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

ذا : خبر (أصبح) منصوب ، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة . (علِم غزير تعرب كما في جـ1) .

(د) 1 - **المسلماتُ** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه جمع مؤنث سالم .

مهذباتٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه جمع مؤنث سالم .

2 - صارتِ : (صار) فعل ماضٍ ناقص من أخوات (كان) مبني على الفتح . والتاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب .

المسلماتُ : اسم (صار) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه جمع مؤنث سالم .

مهذباتٍ : خبر (صار) منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة الظاهرة على آخره لأنه جمع مؤنث سالم .

(هـ) 1 - **المدرسون** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم .

مخلصون : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم .

2 - **كان** : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح .

المدرسون : اسم (كان) مرفوع ، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم .

مخلصين[1] : خبر (كان) منصوب ، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم .

(1) جمع المذكر السالم المنصوب يجب أن يكون مكسور ما قبل الياء مفتوح النون .

(و) 1 - **المدرسان** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى .

مخلصان : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى .

2 - **كان** : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح .

المدرسان : اسم (كان) مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى .

مخلصَين[1] : خبر (كان) منصوب ، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى .

(ز) 1 - **علـيٌّ** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

قاضٍ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة المعوض عنها بكسرتين (لأنه اسم منقوص) .

2 - **كان** : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح .

عليٌّ : اسم (كان) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

قاضيًا : خبر (كان) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

(ح) 1 - **هؤلاءِ** : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ .

طلابٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه جمع تكسير .

2 - **ما زال** : فعل ماضٍ ناقص من أخوات (كان) مبني على الفتح .

هؤلاءِ : اسم (ما زال) مبني على الكسر في محل رفع .

طلابًا : خبر (ما زال) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه جمع تكسير .

(1) انظر هامش الصفحة(104) .

(ط) 1 - **الفلاحُ** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

يزرعُ : فعل مضارع مرفوع لأنه لم يُسْبَق بناصب أو جازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على المبتدأ . والجملة (يزرع) من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ .

الأرضَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

2 - **صار** : فعل ماضٍ ناقص من أخوات (كان) مبني على الفتح .

الفلاحُ : اسم (صار) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

يزرعُ : فعل مضارع مرفوع لأنه لم يُسْبَق بناصب أو جازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على المبتدأ (الفلاح) . والجملة (يزرع) من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (صار) .

الأرضَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

(ي) 1 - **المخلصون** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم .

يؤدون : فعل مضارع مرفوع لأنه لم يُسْبَق بناصب أو جازم ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعل .

وجملة (يؤدون) من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ .

واجبهم : (واجب) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد . (واجب) مضاف ، والضمير (هم) في محل جر مضاف إليه .

2 - **ما زالَ** : فعل ماضٍ ناقص من أخوات (كان) مبني على الفتح .

المخلصون : اسم (ما زال) مرفوع ، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم .

يؤدون : فعل مضارع مرفوع لأنه لم يُسْبَق بناصب أو جازم ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعل .

والجملة (يؤدون) من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (ما زال) .

واجبهم : (كإعرابه في ي1) .

(ك) 1 - **العصفورُ** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

فوقَ : ظرف مكان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، و (فوق) مضاف .

الشجرةِ : مضاف إليه مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره لأنه مفرد . وشبه الجملة (فوق الشجرة) في محل رفع خبر أو متعلق بخبر محذوف تقديره (يستقرُّ) أو (مستقرٌّ) .

2 - **كان** : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح .

العصفورُ : اسم (كان) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

فوقَ : ظرف مكان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره . و (فوق) مضاف .

الشجرةِ : مضاف إليه مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

وشبه الجملة (فوق الشجرة) في محل نصب خبر (كان) أو متعلق بخبر (كان) المحذوف ، وتقديره (يستقر) أو (مستقرًا) .

(ل) 1 - **العصفوران** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى .

فوقَ الشجرةِ : شبه جملة في محل رفع خبر أو متعلق بخبر محذوف تقديره (يستقران) أو (مستقران) .

2 - **كان** : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح .

العصفوران : اسم (كان) مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى .

فوق الشجرة : شبه جملة في محل نصب خبر (كان) أو متعلق بخبر (كان) المحذوف ، وتقديره (يستقران) أو (مستقرين) .

(م) 1 - **الطالبانِ** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى .

يذاكرانِ : فعل مضارع مرفوع لأنه لم يُسْبَق بناصب أو جازم ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وألف الاثنين فاعل .

والجملة الفعلية (يذاكران) من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ .

2 - **باتَ** : فعل ماضٍ ناقص من أخوات (كان) مبنيٌ على الفتح .

الطالبان : اسم (بات) مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى .

يذاكرانِ : فعل مضارع مرفوع لأنه لم يُسْبَق بناصب أو جازم ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وألف الاثنين فاعل .

والجملة الفعلية (يذاكران) من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (بات) .

(ن) 1 - **الطلابُ** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه جمع تكسير .

يذاكرون : فعل مضارع مرفوع لأنه لم يُسْبَق بناصب أو جازم ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعل . والجملة الفعلية (يذاكرون) من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ .

2 -**أضحى** : فعل ماضٍ ناقص من أخوات (كان) مبني على الفتح المقدر .

الطلابُ : اسم (أضحى) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه جمع تكسير .

يذاكرون : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعل .

والجملة الفعلية (يذاكرون) من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (أضحى) .

(س) 1 - **الموظفُ** : مبتدأ أول مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

مهنتُهُ : (مهنةُ) مبتدأ ثانٍ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد . (مهنةُ) مضاف ، والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

صعبةٌ : خبر المبتدأ الثاني مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره (مهنتُهُ صعبةٌ) في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

2 - **ليس** : فعل ماضٍ ناقص من أخوات (كان) مبني على الفتح .

الموظفُ : اسم (ليس) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

مهنتُهُ : (مهنةُ) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد . (مهنةُ) مضاف ، والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

صعبةٌ : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره (مهنتُهُ صعبةٌ) في محل نصب خبر (ليس) .

(ع) 1 - **في المزرعة** : (في) حرف جر ، (المزرعة) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره لأنه مفرد . وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم أو متعلق بخبر محذوف مُقَدَّم وجوبًا تقديره (تستقر) أو (مستقرةٌ) .

نخلةٌ : مبتدأ مؤخر وجوبًا لأنه نكرة محضة ، وخبره شبه جملة . وهو مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

2 -**كان ، كانت** : (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح (ويجوز هنا تأنيث الفعل وعدم تأنيثه لأنه مفصول عن مرفوعه) .

في المزرعة : شبه جملة في محل نصب خبر (كان) أو متعلق بخبر (كان) المحذوف ، وتقديره (تستقرُّ) أو (مستقرةً) .

نخلةٌ : اسم (كان) مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

نستنتج من الإعراب السابق أن خبر (كان) وأخواتها يجب أن يكون منصوبًا. ولكن النصب قد يكون :

(أ) ظاهرًا : والخبر المفرد هو الخبر الوحيد الذي تظهر عليه علامات النصب . وهذه العلامات أربع ؛ هي :

1 - الفتحة : في الخبر المفرد (على ألاَّ يكونَ مقصورًا) ، مثل : فريضةً ، قاضيًا . وجمع التكسير ، مثل : طلابًا .

2 - الياء : في المثنى بنوعيه ، مثل : (جديدتَينِ) ، (مخلصَينِ) .

وفي جمع المذكر السالم ، مثل : (مخلصِينَ) .

3 - الألف : في الأسماء الخمسة ، مثل : (ذا علم) .

4 - الكسرة : في جمع المؤنث السالم مثل : (مهذباتٍ) .

(ب) مقدرًا : وهو الفتحة المقدرة على آخر الأسماء المقصورة .

(جـ) محلاً : أي غير ظاهر ولا مقدر ، وذلك في الخبر الجملة وشبه الجملة .

تدريبات حول (كان) وأخواتها

1 – قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ . (الشعراء ، 139) .

و قال تعالى : ﴿ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ . (النمل ، 20) .

و قال تعالى : ﴿ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴾ . (الروم ، 42) .

و قال تعالى : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ . (الأحزاب ، 38) .

و قال تعالى : ﴿ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴾ . (العنكبوت، 39) .

و قال تعالى : ﴿ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ ﴾ . (سبأ ، 41) .

و قال تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ . (الإخلاص ، 4) .

– في الآيات الكريمة السابقة ، بَيِّنْ (كان) واسمها وخبرها ، وعلامات إعراب كل منها .

2 – قال الشاعر :

إذا كنتَ ذا مالٍ ولم تكُ ذا نَدَى فـأنـتَ إذًا والمقتـرون سـواءُ

وقال الشاعر :

إذا كنتَ ذا رأي فكن ذا عزيمةٍ فـإن فسـادَ الرأي أن تتـرددا

– بَيِّنْ (كان) واسمها وخبرها في البيتين المذكورين .

3 – قال تعالى : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ﴾ . (القصص ، 10) .

و قال تعالى : ﴿ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ .
(آل عمران ، 103) .

و قال تعالى : ﴿ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴾ . (المائدة ، 53) .

و قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً ﴾ . (الرعد ، 43) .

– استخرج من الآيات الكريمة (كان) وأخواتها مبينًا اسمها وخبرها وعلامات إعرابها .

ثانيـًا : (إنَّ)وأخواتها

(إنَّ) وأخواتها حروف ، وتسمى الحروف المشبهة بالأفعال لأنها تشبه الفعل من حيث الشكل ، حيث إنها مبنية على الفتح . . شأنها في ذلك شأن الفعل الماضي الذي لم يتصل به شيء . وتشبه الفعل أيضًا لأنها تتضمن معنى الفعل ، فنجد :

إنَّ : تعني أؤكد (توكيد) .

أنَّ : تعني أؤكد (توكيد) .

لكنَّ : تعني أستدرك (استدراك) .

ليتَ : تعني أتمنى[1] (التمني) .

لعلَّ : تعني أترجى[1] (الترجي) .

كأنَّ : تعني أُشَبِّه (التشبيه) .

وتدخل (إن) وأخواتها على الجملة الاسمية فتنسخ حكم الرفع في المبتدأ والخبر . . فتنصب الأول ويصبح اسمها ، وترفع الثاني ويصبح خبرها .

اقرأ الأمثلة الآتية :

1 - إنَّ المجتهدَ ناجحٌ .

2 - إنَّكَ مجتهدٌ .

3 - إنَّهـا مخلصةٌ .

4 - إنَّ الطلابَ مواظبون .

5 - إنَّ الموظفاتِ مخلصاتٌ .

6 - ليتَ الموظفين في مكاتبهم .

(1) تستعمل (ليت) في تمني الشيء المستبعد حصوله ، وأما (لعل) فإنها تستعمل لطلب شيء يمكن حصوله ، و (لعل) و (عَلَّ) استعمالهما واحد ومعناهما واحد .

7 - لعلك بخيرٍ .

8 - كأنَّ أباك بحرٌ في العلمِ .

9 - علمتُ أنَّ الواجبَ سهلٌ .

10 - الواجبُ سهلٌ لكنَّ تأجيلَهُ ليس مفيداً .

11 - كأنَّ المعلمَ أبوك .

12 - إنَّ الشجرتين مثمرتان .

13 - إنَّ عليًا والدُهُ فلاحٌ .

14 - إنَّه يعملُ بإخلاصٍ .

الإعـــراب :

1 - إنَّ : حرف توكيد ونصب ، تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الأول ويسمى اسمها ، وترفع الثاني ويسمى خبرها .

المجتهدَ : اسم (إنَّ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

ناجحٌ : خبر (إنَّ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

2 - إنَّ : حرف توكيد ونصب ، تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الأول ويسمى اسمها ، وترفع الثاني ويسمى خبرها . **والكاف** : ضمير خطاب مبني على الفتح في محل نصب اسم (إنَّ) .

مجتهدٌ : خبر (إنَّ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

3 - إنَّها : (إنَّ) حرف توكيد ونصب ، والـ (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إنَّ) .

مخلصةٌ : خبر (إنَّ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

4 - إنَّ : حرف توكيد ونصب .

الطلابَ : اسم (إنَّ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه جمع تكسير .

مواظبون : خبر (إنَّ) مرفوع ، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم .

5 - إنَّ : حرف توكيد ونصب .

الموظفاتِ : اسم (إنَّ) منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة الظاهرة على آخره لأنه جمع مؤنث سالم .

مخلصاتٌ : خبر (إنَّ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه جمع مؤنث سالم .

6 - ليتَ : من أخوات (إنَّ) تفيد التمني .

الموظفين : اسم (ليت) منصوب ، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم .

في : حرف جر مبني على السكون .

مكاتبِ : اسم مجرور بـ(في) ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره لأنه جمع تكسير ، و (مكاتبِ) مضاف . و (همْ) : ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه . وشبه الجملة من الجار والمجرور (في مكاتبِهم) في محل رفع خبر (ليت) .

7 - لعلَّ : من أخوات (إنَّ) تفيد الترجي . والكاف : ضمير خطاب مبني على الفتح في محل نصب اسم (لعل) .

بخيرٍ : الباء حرف جر مبني على الكسر ، و (خيرٍ) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر (لعل) .

8 - **كأنَّ** : من أخوات (إنَّ) تفيد التشبيه .

أباكَ : اسم (كأنَّ) منصوب ، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة . وهو مضاف ، وضمير الخطاب (الكاف) ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

بحرٌ : خبر (كأنَّ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

في العلم : (في) حرف جر ، و (العلم) اسم مجرور بـ (في) ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

9 - **عَلِمْتُ** : (عَلِمَ) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلم . والتاء ضمير متكلم مبني على الضم في محل رفع فاعل للفعل (عَلِمَ) .

أنَّ : حرف توكيد ونصب .

الواجبَ : اسم (أنَّ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

سهلٌ : خبر (أنَّ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد (أنَّ واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي علم)[1] .

10- **الواجبُ** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

سهلٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

---

(1) كما سنعرف ذلك في (ظن وأخواتها) .

لكنَّ : من أخوات (إنَّ) تفيد الاستدراك .

تأجيلَ : اسم (لكنَّ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد . و (تأجيل) مضاف ، والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

ليس : فعل ماضٍ ناقص (من أخوات كانَ) ، اسمها ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على (تأجيل) .

مفيداً : خبر (ليس) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

والجملة الفعلية من (ليس) واسمها وخبرها في محل رفع خبر (لكنَّ) .

11 - كأنَّ : من أخوات (إنَّ) تفيد التشبيه .

المعلمَ : اسم (كأنَّ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

أبوك : خبر (كأنَّ) مرفوع ، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة .

12 - إنَّ : حرف توكيد ونصب .

الشجرتين : اسم (إنَّ) منصوب ، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى .

مثمرتان : خبر (إنَّ) مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى .

13 - إنَّ : حرف توكيد ونصب .

عليًا : اسم (إنَّ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

والدُهُ : (والد) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد . وهو مضاف ، والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

فلاحٌ : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر (والدُهُ فلاحٌ) في محل رفع خبر (إنَّ) .

14 - **إنَّ** : حرف توكيد ونصب . **والهاء** : ضمير مبني على الضم في محل نصب اسم (إنَّ) .

يعملُ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه صحيح الآخر وليس من الأفعال الخمسة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على اسم (إنَّ) ، والجملة الفعلية (يعملُ) من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إنَّ) .

نستنتج مما تقدَّم أنَّ (إنَّ) وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية فتنصبُ ركنها الأول (المبتدأ) ويصبح اسمًا لها ، وترفع الركن الثاني (الخبر) ويصبح خبرًا لها.

ونلاحظ أن الخبر الذي تظهر عليه علامات الإعراب هو الخبر المفرد فقط ، وأما الخبر الجملة وشبه الجملة فلا تظهر عليهما علامات الإعراب لأنهما في محل رفع خبر .

● **فتح همزة (إن) وكسرها**

تفتح همزة (إنَّ) فتصبح (أنَّ) ، وذلك إذا كانت في أثناء الجملة ، بشرط ألا تكون مسبوقة بكلمة (ألا) التي تستعمل لاستفتاح الكلام ، ولا مسبوقة بكلمة (إذْ) أو كلمة (حيثُ) ، ولا مسبوقة بفعل (قال) ومشتقاته[1] ، ولا مسبوقةً باسم موصول .

(1) على أن يكون القول هنا بمعنى الكلام وليس بمعنى الظن .

وتكسر همزة (إنَّ) إذا كانت في بداية الكلام[1] ، أو بعد (ألا) الاستفتاحية ، أو بعد (إذْ) ، أو بعد (حيثُ) ، أو بعد (قال) ومشتقاته ، أو إذا كانت في صدر جملة الصلة .

أمثـــلة :

(أ) سمعتُ أنَّك ناجحٌ .

سُمِعَ أنَّك ناجحٌ .

سرَّني أنَّ هدى متفوقةٌ .

سُرِرْتُ مِنْ أنَّ هدى متفوقةٌ .

صحيحٌ أننا متعاونون .

(ب) إنَّك ناجحٌ .

ألا إنَّ الحقَّ نافعٌ .

قال إنَّه مجتهدٌ .

سأجيبُ إذْ إنَّك سألتني .

سأجلسُ حيثُ إنك جالسٌ .

أحترمُ الذي إنه يحترمُ واجبَهُ .

نلاحظ أنَّ (أنَّ) في أمثلة المجموعة (أ) وقعت في أثناء الجملة ، ولذلك وجب أن تكون مفتوحة الهمزة . (لاحظ أن المقصود هنا أثناء الجملة وليس أثناء

(1) سواءٌ أكان ذلك حقيقةً أم حكمًا ، فالحقيقة مثل : إنَّه طالب ، والحكم مثل : نَعَمْ إنَّه طالبٌ ، أو : كلا إنَّه ليسَ طالبًا .

الكلام) . وأما في أمثلة المجموعة (ب) ؛ فإنها وقعت في بداية الجملة أو بعد (ألا) الاستفتاحية ،أو بعد (قال) ، أو بعد (إذْ) ، أو (حيثُ) ، أو كانت صدرًا لجملة صلة . . ولذلك وجب أنْ تكونَ مكسورةَ الهمزةِ .

نموذج للإعراب

- أحترمُ الذي إنه يحترمُ واجبَهُ :

أحترمُ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه صحيح الآخر وليس من الأفعال الخمسة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) .

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (أحترمُ) .

إنَّ : حرف توكيد ونصب[1] .

الهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (إنَّ) .

يحترم : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه صحيح الآخر وليس من الأفعال الخمسة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على اسم (إنَّ) ، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إنَّ) .

و (إنَّ) واسمها وخبرها صلةُ موصول لا محل لها من الإعراب .

---

(1) لاحظ أنَّ (إنَّ) هنا وقعت أول كلمة في جملة الصلة ، أي أنها صدر لجملة الصلة ، ولذلك وجب كسر همزتها . أما إذا لم تكن في صدر جملة الصلة فإنها تُعاملُ حسب موقعها ، فإنْ قلتَ : « أحترمُ الذي عُلمَ أنَّه مجتهدٌ » ، فيجب فتح الهمزة ، وأما إذا قلتَ : « أحترمُ الذي قيلَ إنَّه مجتهدٌ » ، فيجب الكَسر .

واجبَ : مفعول به للفعل (يحترمُ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد ، وهو مضاف . والهاء : ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

● **جواز فتح همزة (إن) وكسرها**

يجوز في همزة (إن) الفتح والكسر في الحالات الآتية :

1 - إذا وقعت بعد (إذا) الفجائية ؛ مثل :

وقفتُ فإذا إنَّك / أنَّك بجانبي .

2 - إذا وقعت بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط ؛ مثل :

إنْ تجتهد فإنَّك / فأنَّك تنجحُ .

3 - إذا وقعت في موقع التعليل والتسبيب ؛ مثل :

قل الحق إنَّه / أنَّه طريقُ النجاة .

4 - إذا وقعت في أسلوب القَسَم بأفعال القَسَم - وليس بحروف القسم - مثل :

أقسم إنَّ / أنَّ ذلك حقٌ .

● **إبطال عمل (إن) وأخواتها**

إذا اتصلت (ما) بـ (إن) أو إحدى أخواتها (كأنَّ ، لكنَّ ، لعلَّ) فإنها تبطل عملها ويصبح ما بعدها مبتدأً وخبراً ، وتسمى (ما) في هذه الحالة (ما) الكافَّة ، أي التي تكف الناسخ عن عمله ، وتسمى (إنَّ) وأخواتها (المكفوفة) ، أي التي كُفَّتْ عن عملها . وذلك من مثل : **إنَّما أنا بشرٌ** . فهذه العبارة الأخيرة تُعربعلى النحو التالي :

إنما : كافة ومكفوفة .

أنا : ضمير متكلم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

بشرٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

وكما يُلاحَظ في هذا المثال ، فإنَّ (إنَّ) لم تنصب المبتدأ ، بل بقي مبتدأً مرفوعًا لأن (إنَّ) هنا اتصلت بـ(ما) الكافة فكفتها عن عملها . وكذلك :

لعلَّما الرخاءُ يعمُّ .

العمل كثيرٌ ، لكنما الإنتاجُ قليلٌ .

علمتُ أنَّما أنتَ موظفٌ مخلصٌ .

فالاسم الواقع بعد (لعلَّما) و(لكنَّما) و(أنَّما) مبتدأ ولم يتأثر بـ (إنَّ) وأخواتها ، لأن هذه النواسخ ليست عاملة بسبب دخول (ما) عليها .

وفي حالة اتصال هذه الحروف بـ (ما) الكافة ؛ يجوز أنْ تدخلَ على الجملة الاسمية والفعلية ، فالاسمية كما رأيت ، والفعلية مثل :

إنَّما تزدهرُ الزراعةُ في بلادنا بإخلاص المزارعين .

لعلَّما ترخصُ الأسعارُ .

كأنَّما ترتفعُ الأسعارُ يومًا بعدَ يومٍ .

وأما إذا دخلت (ما) الكافة على (ليت) ، فإنه يجوز إعمال (ليت) ويجوز إهمالها ، وإعمالها أكثر من إهمالها .

نقول : **ليتما الشبابَ يعودُ** **ليتما الشبابُ يعودُ .**

فـ (الشبابَ) في الجملة الأولى اسم (ليت) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره . و (الشبابُ) في الجملة الثانية مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . وجملة (يعود) من الفعل والفاعل في الجملة الأولى في محل رفع خبر (ليت) . وجملة (يعود) من الفعل والفاعل في الجملة الثانية في محل رفع خبر المبتدأ .

تدريبات على (إن) وأخواتها

1 - قال تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ . (الإنسان ، 2) .

و قال : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ . (التكوير ، 19) .

و قال : ﴿ كَلاَّ إِنَّ الإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰ * أَن رَّءَاهُ اسْتَغْنَىٰ ﴾ . (العلق 6 ، 7) .

و قال : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ . (الشعراء ، 225) .

و قال : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ . (المؤمنون ، 49) .

و قال : ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ . (البقرة ، 158) .

و قال : ﴿ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ .
(آل عمران119) .

- أعرب ما تحته خط في الآيات الكريمة السابقة .

2 - قال الشاعر : إنما الدنيا هِبَاتٌ وعَوَارٍ مُسْتَرَدَّة .

- أعرب البيت السابق .

3 - لعلّ النصرَ قريبٌ ليت الشبابَ يعودُ

إن غداً لناظره قريبٌ . ليتك حضرت معي .

كأنَّه عَلَمٌ في رأسه نارٌ . يعجبني أنَّهم يفهمون .

سأذهب حيثُ إنَّه ذاهبٌ أتمنى أنْ أراه لكنَّه لنْ يأتي .

- أعرب الجمل السابقة إعرابًا كاملاً ومفصلاً مع بيان علامات الإعراب .

ثالثًا : (ظن) وأخواتها (أفعال القلوب)

عرفنا أنَّ (كان) وأخواتها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، وعرفنا أنّ (إنَّ) وأخواتها تنصب المبتدأ وترفع الخبر ، وأما (ظن) وأخواتها فإنها تنصب المبتدأ والخبر معًا ويصيران مفعولين لها . فإذا كنا عرفنا الفعل المتعدي لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا ، فإنَّ (ظنَّ) وأخواتها من الأفعال المتعدية لمفعولين ؛ بشرط أنْ يكون أصلهما مبتدأ وخبرًا .

إذًا . . (ظن) وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) فتنصبهما ويصبحان مفعولين (منصوبين) بعد أن كانا مرفوعين ، ولذلك فإن (ظن) وأخواتها تعد من النواسخ لأنها نسخت حكم الرفع في المبتدأ والخبر .

وهذه الأفعال كثيرة، منها : **ظنَّ ، حَسِبَ ، خالَ ، زَعَمَ ، عَدَّ ، جَعَلَ ، وَجَدَ ، رَأى ، عَلِمَ ، قالَ** .

فكل فعل من هذه الأفعال يتطلب فاعلاً ويتطلب مفعولين (لأنها أفعال متعدية إلى مفعولين) . اقرأ الأمثلة الآتية :

الجملة	
أ قبل النسخ بـ (ظن) وأخواتها	ب بعد (ظن) وأخواتها
1 - محمدٌ ناجحٌ .	ظننتُ محمدًا ناجحًا .
2 - الأمرُ واقعٌ .	حسبتُ الأمرَ واقعًا .
3 - الأصدقاء إخوة .	خِلْتُ الأصدقاءَ إخوةً .
4 - العصفورُ فوقَ الشجرةِ .	زعمَ الصيادُ العصفورَ فوقَ الشجرةِ .
5 - الحِلمُ نافعٌ .	رأيتُ الحلمَ نافعًا .

الجملة	
أ قبل النسخ بـ (ظن) وأخواتها	ب بعد (ظن) وأخواتها
6 - سليمٌ أخوك .	جعلت سليمًا أخاك .
7 - الموظفُ مخلصٌ .	عدَّ المديرُ الموظفَ مخلصًا .
8 - الصدقُ منجاةٌ .	وجدتُ الصدقَ منجاةً .
9 - الكذبُ مهلكةٌ .	علمت الكذبَ مهلكةً .
10 - العلمُ مفيدٌ .	أقول العلمَ مفيدًا .
11 - الطالبُ أبوه مدرسٌ .	حسبتُ الطالبَ أبوه مدرسٌ .

بالنظر إلى الأمثلة السابقة ؛ نجد أنَّ المبتدأ والخبر أصبحا مفعولين لـ (ظن) أو إحدى أخواتها بعد أن توفر فاعل لكل فعلٍ من هذه الأفعال .

- إعراب المثال الأول :

ظنَّ : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلم . والتاء ضمير متكلم مبني على الضمِّ في محل رفع فاعل .

محمدًا : مفعول به أول للفعل (ظنَّ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

ناجحًا : مفعول به ثانٍ للفعل (ظنَّ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

- إعراب المثال الرابع :

زعم : فعل ماضٍ من أخوات (ظن) مبني على الفتح لأنه لم يتصل به شيء من ضمائر الفاعلين .

الصيادُ : فاعل للفعل (زعم) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

العصفور : مفعول به أول للفعل (زعم) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

فــوق : ظرف مكان منصوب ، ومضاف .

الشجرة : مضاف إليه مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره لأنه مفرد . وشبه الجملة من المضاف والمضاف إليه في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل (زعم) .

- إعراب المثال الحادي عشر :

حسبَ : فعل ماضٍ من أخوات (ظن) مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم . وتاء المتكلم ضميرٌ مبني على الضم في محل رفع فاعل .

الطالبَ : مفعول به أول للفعل (حسب) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

أبوه : (أبو) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف ، والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

مدرسٌ : خبر للمبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل (حسب) .

من الإعراب السابق نتبين أن :

(أ) المفعول الثاني قد يكون مفردًا (أي أصله خبرٌ مفردٌ) ، وفي هذه الحالة يكون منصوبًا .

(ب) المفعول الثاني قد يكون شبه جملة ، وفي هذه الحالة يكون في محل نصب .

(جـ) المفعول الثاني قد يكون جملة (اسمية أو فعلية) ، وفي هذه الحالة يكون في محل نصب .

انظر الأمثلة الآتية :

- ظننت محمدًا ناجحًا ⟵ ظننت أنَّ محمدًا ناجحٌ .
- زعم الصيادُ العصفورَ فوقَ الشجرةِ ⟵ زعمَ الصيادُ أنَّ العصفورَ فوقَ الشجرةِ .
- حسبت الطالبَ أبوه مدرسٌ ⟵ حسبت أنَّ الطالبَ أبوه مدرسٌ .

إعراب (ظن) وأخواتها هو الإعراب المذكور أعلاه ، ولكن بقية الجملة أصبحت (إن وأخواتها) ، فيكون إعراب (إن وأخواتها) مع اسمها وخبرها في محل نصب مفعولي الفعل (أي سَدَّت مسد مفعولي الفعل) . ولنتخذ مثال (ظننتُ أنَّ محمدًا ناجحٌ) ونعربه :

ظننتُ : (ظن) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلم . والتاء ضمير متكلم مبني على الضَّم في محل رفع فاعل .

أن : حرف توكيد ونصب .

محمدًا : اسم (أن) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

ناجحٌ : خبر (أن) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

والجملة الاسمية من (أن) واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي (ظن) . وقِسْ على ذلك المثالين الآخرين .

لاحظ الفرق في المعنى بين كل زوج من الجمل الآتية :

(أ) (ب)

1 - حسبتُ النقودَ ـــــ› حسبتُ النقودَ نافعةً .

2 - عددتُ النقودَ ـــــ› عددتُ النقودَ نافعةً .

3 - رأيتُ أخاك ـــــ› رأيت الحقَّ نافعًا .

4 - وجدتُ القلمَ ـــــ› وجدتُ الصدقَ منجاةً .

5 - أقول « العلمُ نافعٌ » ـــــ› أقول العلمَ نافعًا .

ستجد أن أفعال المجموعة (أ) أفعال متعدية لمفعول به واحد ، فنصبت مفعولاً به واحدًا ، وذلك لأن (حسب) و (عَدَّ) هنا بمعنى العد والحساب وليسا بمعنى الظن والحسبان ، ولذلك فهما ليسا من أخوات (ظن). والفعل (رأى) هنا وقع على شيء ملموس ومحسوس ، أي شيء مادي ، فهو بمعنى رأى (أو نظر) البصرية ، وليس من أخوات (ظن) . وكذلك الفعل (وجد) هنا بمعنى عثر على أو عثر بـ . . وليس من أخوات (ظن). وأما القول فإنه إن كان بمعنى الكلام كما في (أ) ؛ فإنه ليس من أخوات (ظن)، ولذلك يحتاج إلى مفعول به واحد، وهو جملة اسمية في محل نصب مفعول به للفعل (قال) ومشتقاته . وإن كان الفعل (قال) بمعنى الظن، فإنه يحتاج إلى مفعولين لأنه في هذه الحالة من أخوات (ظن).

وأما أفعال المجموعة (ب) فإنها من أخوات (ظن) ، ولذلك يحتاج كل منها إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .

فمما تقدم يتضح أن الأفعال المذكورة أعلاه لا تنصب مفعولين إلا إذا كانت مضامينها معنوية ومصدرها القلب ، أي (الظن والاعتقاد والترجيح) . . أما إذا لم تكن كذلك ؛ فإنها ليست من أخوات (ظن) ولا تنصب مفعولين ، بل إنها متعدية لمفعول به واحد وليست من أفعال القلوب .

تدريبات على (ظن) وأخواتها

1 - قال تعالى : ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ . (آل عمران ، 169) .

و قال تعالى : ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ . (الحاقة ، 20) .

و قال تعالى : ﴿ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِبًا ﴾ . (غافر ، 37) .

و قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ﴾ . (النمل ، 44) .

و قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ . (النساء ، 60) .

- بيِّنْ (ظن) وأخواتها في الآيات الكريمة السابقة ، مع توضيح مفعولي كل منها .

2 - قال الشاعر :

لا تحسبنَّ المجدَ تمرًا أنتَ آكلُهُ لَنْ تبلغَ المجدَ حتى تلعقَ الصَّبرا

- من البيت السابق ، استخرج :

(أ) ظن أو إحدى أخواتها ومفعوليها .

(ب) مبتدأ وخبرًا .

(جـ) فعلاً مضارعًا منصوبًا ، وبيِّن السبب وعلامة النصب .

(د) فعلاً متعديًا لمفعول به واحد ، وبَيِّنْهُ وبَيِّنْ علامة نصبه .

(هـ) فعلاً مضارعًا منصوبًا بأداة نصب مضمرة .